ولا يحزنون والمراد بيان انتفاء هما لا بيان انتفاء وارهما كما يوهمه
كون الخبر في الجملة الثانية مضارعا لما تقرر في موضعه من ان
النفي وان دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار
بحسب المقام الا يرى ان الجملة الاسمية تدل بمعونة المقام
على الاستمرار الثبوت فاذا دخل عليها حرف النفي دلت على استمرار
الانتفاء لا على انتفاء الاستمرار كذلك المضارع المنافي عن حرف
النفي يفيد استمرار الثبوت فاذا دخل عليه حرف النفي يفيد
استمرار الانتفاء لا انتفاء الاستمرار ولا بعد في ذلك فان قولك
ما زيدا ضارب يفيد لاختصاص النفي لا نفي الاختصاص
كما بين في محله وقوله تعالى **والذين كذبوا** عطف على من آمن
داخل في حكمه وقوله **بآياتنا** اشارة الى ما ينطق به الرسل
عليهم السلام عند التبشير والانذار ويبلغونه الى الامم اياة
تعالى وان من آمن به فقد آمن بآياته تعالى ومن كذب به فقد
كذب بها وفيه من الترغيب في الايمان والتحذير عن تكذيبه
ما لا يخفى والمعنى ما نرسل المرسلين الا لتبشير والانذار
بما سبق منا من الامور السارة والضارة لا ليوقفوها استقلالا
من تلقاء انفسهم واستدعاء من قبلنا حتى يقترحوا علينا ما
يقترحون فاذا كان الامر كذلك فمن آمن بما اخبروا به من قبلنا
تبشيرا وانذارا في ضمن ايماننا واصلح ما يجب اصلاحه من اعماله
او دخل في الصلاح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا
بآياتنا التي بلغوها عند التبشير والانذار **يمسهم العذاب**
اي العذاب انذروه عاجلا او اجلا او حقيقة العذاب وجنسه
المنتظم له انتظاما اوليا **بما كانوا يفسقون** اي بسبب فسقهم
المستمر

المستمر الذي هو الاصرار على الخروج عن التصديق والطاعة **قل**
لا اقول لكم عندي خزائن الله اسيتناف مبني على ما اسس
من السنة الالهية في شان ارسال الرسل وانزال الكتب سوق
لاظهار تبريه عليه السلام مما يدور عليه مقترحاتهم اي قل
للكفرة الذين يقترحون عليك تارة تنزيل الايات واخرى عدم
ذلك لا ادعي ان خزائن مقدوراته تعالى مفوضة الي اتصرف
كيف اشاء استقلالا او استدعاء حتى تقترحوا علي تنزيل الايات او
انزال العذاب او قلب الجبال ذهبا او غير ذلك مما لا يليق بشاني وجعل
هذا بزعمهم من دعوى الالهية مما لا وجه له قطعا وقوله تعالى **ولا**
اعلم الغيب عطف على محل عندي خزائن الله اي وادعي ايضا اني
اعلم الغيب من افعاله تعالى حتى تسالوني عن وقت الساعة او وقت
نزول العذاب او نحوهما **ولا اقول لكم اني ملك** حتى تكلفوني من
الافاعيل الخارقة للعادة ما لا يطيق به البشر من الرقي في السما
ونحوه او تقدحوا في عدم اتصافي بصفاتهم قادحا في امري كما ينبي
عنه قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
والمعنى اني لا ادعي شيا من الاشيا الثلاثة حتى تقترحوا علي
ما هو من آثارها واحكامها وتجعلوا عدم اجابتي الى ذلك دليلا
على صحة ما ادعيه من الرسالة التي لا تعلق لها باشي مما ذكر قطعا
بل انما هي عبارة عن تلقي الوحي من جهة الله تعالى والعمل بمقتضاه
فحسب حسبما ينبي عنه قوله تعالى **ان اتبع الا ما يوحى الي** لا على
معنى تخصيص اتباعه عليه السلام بما يوحى اليه دون غيره بتوجيه
القصر الي المفعول بالقياس الى مفعول اخر كما هو الاستعمال
الشايع الوارد على توجيه القصر الي ما يتعلق بالفعل باعتبار النفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)